البيئة كمجال تعليمي في المدرسة الابتدائية بالجزائر

الباحثة: مازيا عيساوي

جامعة بسكرة، الجزائر

الملخّص:

يتناول هذا المقال مفهوم الثقافة البيئية كوسيلة لتطوير الوعى بغية بلورة سلوك ايجابى ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسى كى يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعّال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ عليها.

و نظرا لما للثقافة البيئية من أهمية في حياتنا وخاصة الأطفال، أصبح من الضروري تضمينها في المناهج الدراسية المختلفة، بل كمنهاج مستقل يدرس للتلاميذ، وخاصة في المرحلة الابتدائية؛ وهذا ما سنتعمق فيه أكثر من خلال الإجابة على التساؤل التالى:مامستوى تناول المناهج التعليمية المختلفة للثقافة البيئية في المدرسة الجزائرية؟

Résumé :

Cet article traite la notion de la culture environnementale comme moyen de développement de la conscience environnementale en vue d'acquérir un comportement environnemental positif et durable, ce qui est une condition fondamentale pour que chaque individu puisse jouer efficacement son rôle dans la protection et la préservation de l'environnement. Vu l'importance de la culture environnementale dans notre vie et surtout les enfants, il est urgent et important qu'elle soit incluse dans les différents programmes scolaires et en particulier ceux du primaire. Notre présente étude se focalise sur ce thème en tentant de répondre à la problématique suivante : A quel niveau les différents programmes scolaires en Algérie traitent-ils la culture environnementale?

مقدّمة:

خلال العقود الأخيرة تحولت البيئة ومشكلاتها، مع تفاقم تداعياتها الوخيمة، إلى قضايا ساخنة تفرض نفسها بإلحاح في كل مكان من العالم، على المعنيين بشؤون البيئة والمتخصصين بها، وعلى جميع أفراد المجتمع أينما كانوا وحيثما وجدوا، وعليه فان حماية البيئة والعناية بها ترتبط وثيق الارتباط بوعي الإنسان وثقافته البيئية.

حيث أصبحت هذه الأخيرة- الثقافة البيئية- تشكل أحد أهم الروافد التى أصبح الإنسان المعاصر ينادي بها، وهذا نظرا للأهمية الكبيرة التى تحتلها في حياة البشرية، وبات من الملح إيلاء الأهمية القصوى لهذا الموضوع فى الجزائر، تجنبا للمزيد من التدهور في بيئتنا، من خلال مجموعة من الاستراتيجيات و التدابير.

1.تحديد المفاهيم

1.1 الثقافة

1.1.1. تعريف الثقافة لغة:

ثقافة، مصدر ثقف بالضم: صار حاذقا خفيفا فطنا[1].

2.1 تعريف الثقافة اصطلاحا:

تناول العلماء مفهوم الثقافة بتعاريف مختلفة حسب تخصصاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية والمعرفية وتوجهاتهم الفكرية في المجتمع الذي ينتمون إليه، وتوجهاتهم نحو طبيعة هذا المجتمع ومسايرته للتقدم الحضاري وتحقيق أهدافه[2].

وعليه سنأخذ من بينها على سبيل المثال تعريف العالم-ادوارد تايلور-، الذي نظر للثقافة على انها: "ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاقيات والقانون والعادات والقدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع[3].

2.1 البيئة:

1.2.1 تعريف البيئة لغة:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى المصدر" بوأ"، الذي اشتق من الفعل الماضي "باء"، قال ابن منظور في معجمه الشهير(لسان العرب)، باء إلى الشيء يبوء، بوءا، أي رجع، وبوأ بتضعيف الواو أي سدد، ومنه قولهم: بوأ الرمح نحوه، أي سدده نحوه وقابله به، وتبوأ: نزل المقام.

تقول: تبوأ فلان بيتا، أي اتخذ منزلا، وذلك إذا نظر إلى أسهل مايراه وأكثر استواء وأفضله لمبيته فاتخذه منزلا[4].

1.2.1 تعريف البيئة اصطلاحا:

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي للبيئة عن معناها اللغوي كثيرا وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق بين الباحثين والعلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق، إلا أن معظم التعريفات تشير الى المعنى نفسه[5].

وقد عرف برنامج الأمم المتحدة البيئة على أنها:" الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ضمن مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الدورة الحياتية للإنسان والكائنات الأخرى[6].

هذا التعريف يرى بأن البيئة مجال يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية وغير الحية، وأن هذا الحيز يحتوي على عدة نظم طبيعية وأخرى وضعية تتفاعل فيما بينها مشكلة الدورة الحياتية للإنسان وغيره من الكائنات الأخرى[7].

3.1 الثقافة البيئية:

الثقافة البيئية هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والقيم والاتجاهات البيئية، أي كل ما يتعلق بالبيئة، غير أن الثقافة البيئية ترتبط بالتربية

والتعليم ولعل ابرز مثال يتحدث عن الثقافة البيئية هو ذلك الذي يربطها بعنصرين هما المشاركة والتعليم البيئي بمعنى السلوك البيئي والوعي البيئي[8].

كما عرفت الثقافة البيئية على أنها:" كل مايعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله[9].

2.أبعاد الثقافة البيئية:

إن للثقافة البيئية والمتمثلة في مجموعة المبادئ والقيم والأفكار السائدة في المجتمع والممثلة لرصيد أفراده نتيجة الوعي البيئي المتراكم لديهم من مصادر عدة؛ هي في النهاية المنظمة والمحددة لسلوكهم، فهما وتخطيطا والتزاما، وهي تعتمد على عنصرين أساسيين:

- عنصر موضوعي متوارث من حصيلة قيم المجتمع ككل يتسم بالعمومية والشمول يتم انتقالها من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد، مما يجعلها موحدة لغالبية أفراد المجتمع الخاضعين لنفس الظروف والمتعاملين مع نفس المعطيات.
- عنصر ذو طبيعة شخصية أو ذاتية, يتوقف وجوده على مدى القناعة الخاصة لكل فرد بضرورة الالتزام بتلك المبادئ والقيم أو الأفكار المتوارثة، وهذا ما يفسر وجود بعض الأفراد غير المهتمين بالبيئة ومشاكلها لسبب ما، قد يدفعهم للاعتداء عليها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رغم ارتفاع مستوى الوعي البيئي الجماعي[10].

كما أن الثقافة البيئية باعتبارها أسلوب لحماية البيئة فإنها بشكل عام تأخذ بعدين:

- **الأسلوب الوقائي:** وهو العمل على حدوث تلافي المشكلات البيئية والحد من تأزمها ويتأتى ذلك من خلال السلوكات الرشيدة والممارسات الايجابية نحو البيئة، ولا يتوقف ذلك على المستوى الفردي وحسب بل

لابد أن يمس أيضا مستوى الجماعة؛ من خلال النصح، الإرشاد والتوجيه.

- **الأسلوب العلاجي:** محاولة معالجة المشكلات البيئية، بغرض التخفيف منها أو إزالتها، ويتم ذلك على المستوى الفردي والجماعي[11].

كما أن للثقافة البيئية أيضا جملة من الأبعاد نذكر من بينها:

- ✓ المحافظة على المساحات الخضراء.
- ✓ المحافظة على نظافة الأحياء.
- ✓ ترشيد استهلاك الماء.
- ✓ التعريف بالنظام البيئي ومكوناته.
- ✓ التعريف بالمشكلات البيئية الإقليمية والعالمية.

كما يمكن الإشارة هنا إلى أهم الركائز التي تقوم عليها الثقافة البيئية:

- ✓ الشعور بالمسؤولية[12]، هي شعور الفرد بالمسؤولية اتجاه بيئته.
- ✓ النظافة والصحة [13]، بمعنى أن صحة المجتمع أساسها صحة البيئة ونظافتها.
- ✓ الثقافة الجمالية والذوقية [14]، بمعنى أن النظافة والذوق الفني مسؤولية الجميع.
- ✓ الالتزام الشرعي [15]، دعوة الإسلام الى احترام البيئة وعدم الإضرار بها.

3. أهداف الثقافة البيئية :

للثقافة البيئية جملة من الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

- إتاحة مجالات واسعة لتكوين المفاهيم وتحديد السلوكيات البيئية المرغوبة.

- توظيف مهارات التفكر العليا لمواجهة التحديات البيئية.
- إكساب المواطن المهارات البيئية وتنميتها بالتفكر الناقد والتطبيق العملي للمعلومات [16].
- حماية وحفظ صحة الإنسان والبيئة على حد سواء.
- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ.
- الحفاظ على التنوع البيئي والحيوي والأماكن الطبيعية.
- حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.
- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقوية البديلة [17].
- إزالة أو معالجة الأضرار البيئية القائمة.
- تجنب أو التقليل من المشاكل والأخطار البيئية الراهنة.
- الوقاية الاحتياطية من المشاكل البيئية المستقبلية والتي قد يكون من الممكن تداركها [18].

4. أهمية الثقافة البيئية:

إن الاهتمام بالبيئة ومكوناتها جزءاً لا يتجزأ من اهتمام كافة الجهات والهيئات والوزارات وحتى الأفراد، في سبيل الحفاظ على بيئة سليمة ونظيفة بكل ماتحويه من كائنات حية، ولعل الخطوة الأهم هي البدء مع الأطفال، جيل المستقبل، وتثقيفهم بيئياً من خلال خلق سلوك بيئي وحب للبيئة وتعليم الأطفال كيفية المحافظة على جمالها وصحتها وديمومتها، وبالتالي الحفاظ على حياتهم المستقبلية سليمة ومعافاة [19].

ومما سبق يمكن القول بان للثقافة البيئية دور في تزويد الفرد بالمعرفة وطرق التفكير وأساليب العمل وأنماط السلوك المختلفة في تعاملهم مع البيئة، فمن

خلالها تتحقق نشأة مواطن يتمتع بالالتزام البيئي والذي يحتم عليه إتباع ماهو صواب وتجنب ماهو خطا دون وجود رقابة خارجية عن سلوكه, وترسيخ قيم المشاركة في حماية البيئة وصيانتها، ليصبح السلوك البيئي جزءا لا يتجزأ من أخلاق الإنسان وثقافة المجتمع [20].

بالإضافة إلى أن الثقافة البيئية تسهم في إعداد المواطن بيئيا وصولا إلى تنمية الحساسية البيئية التي تنتج عنها مسؤولية بيئية تؤدي إلى الارتقاء بسلوك الأفراد وتكوين الأخلاق البيئية التي تحد من السلوكيات السلبية وتدفعها إلى السواء [21].

المشكلات البيئية وآثارها على التنمية والصحة:

مشكلات البيئة هي كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان، أو أحد العوامل الفيزيقية بنقصه أو تغير من صفاته أو يقلل من توازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيرا سلبيا [22].

إن الثقافات الإنسانية هي التي وجهت الفرد والمجتمع إلى التعامل بشكل مدمر وإجرامي مع الطبيعة وقد مرت في هذا التوجه بأشواط تاريخية مهمة لا يمكن تجاهلها وهي إجمالا تشكل جذور المشكلات البيئية وتتمثل أسبابها فيما يلي:

- ✓ مسؤولية الرأسمالية تجاه البيئة.
- ✓ الصناعة والبيئة.
- ✓ الحرب والبيئة.
- ✓ التزايد السكاني وأثره على البيئة.
- ✓ العوامل الطبيعية [23].

وقد أصبحت مشاكل البيئة تكتسي أهمية كبيرة على كافة المستويات من حيث أسبابها ونتائجها وكذا آثارها [24].

وبالتالي انشغلت بها جميع الدول وانعقدت من اجلها العديد من المؤتمرات المحلية والدولية، واهتم بها الكثير من العلماء والمفكرين وحتى عامة الناس [25].

6. الثقافة البيئية كأهم إستراتيجية لمعالم المشكلات البيئية:

يسعى التثقيف البيئي إلى جعل سكان العالم أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها، ليمتلكوا المعرفة والمهارة والسبل والحوافز والالتزام للعمل كأفراد أو مجموعات من اجل إيجاد الحلول للمشاكل الآنية والحيلولة دون نشوء مشاكل جديدة(تصريح بلغراد (1976).

ولان علينا أن نهتم على أن يبقى على الكرة الأرضية بعد مغادرتنا لها موارد كافية تستجيب لاحتياجات الأجيال القادمة، ليس هذا فحسب، بل يقع علينا واجب تعليم الأطفال أن يولوا التقدير والاحترام للكنوز الطبيعية بالبيئة رغبة في حمايتها [26].

ويكون ذلك من خلال التنمية المستدامة؛ وهي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها, أو هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل [27]؛ وذلك من خلال إدماج البعدين البيئي والاجتماعي في كافة الأنشطة التنموية، ويتم كل هذا تحت مضلة الثقافة البيئية [28].

وعليه فمعالجة المشاكل البيئية تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تتفاعل ايجابيا سواء بشكل فردي أو جماعي تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة، لكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة بعقلانية وتضطلع بها الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية انطلاقا من العمل

الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية وإلى الميدان العلمي, وهي كلها تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبناء أفكار تواجه السلوكات الإنسانية نحو الإيجابي [29].

7.توجهات النظام التربوي الجزائري للاهتمام بالثقافة البيئية:

إن النظام التربوي هو ذلك النظام الذي يشتمل على الأدوات والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل، تلك المعرفة التي تتضمن القيم وأنماط السلوك كما أن ينطوي على تعليم مهارات وقيم أساسية ولازمة لاستمرار المجتمع [30].

ويتكون النظام التربوي من أربعة أجزاء رئيسية؛ المدخلات، المعالجة أو العمليات، المخرجات، والتغذية الراجعة [31].كما يتشكل كل نظام تربوي من مستويين أساسيين هما المستوى البنائي الواصف للنظام، والمستوى الوظيفي الواصف لعملياته.

و النظام التربوي الجزائري هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ انه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان.فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الإنسان وكفاءته، ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس كذلك [32].

فمعالجة المشاكل البيئية تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تتفاعل ايجابيا سواء بشكل فردي أو جماعي تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة، لكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة بعقلانية وتضطلع الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية انطلاقا من العمل الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية و إلى الميدان العلمي، وهي كلها تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبناء أفكار تواجه السلوكات الإنسانية نحو الايجابي [33].

وعليه فالجزائر من بين الدول التي أعطت أهمية للقضية البيئية حيث تتجسد هاته الأهمية في العديد من المجالات من بينها المجال التربوي التعليمي، غير أن هذا الاهتمام كان ضعيفا نوعا ما، حيث أن المناهج التربوية الجزائرية القديمة لم تكن تعطي البعد البيئي حقه، فالمتصفح للكتب المدرسية القديمة أوكتب تكوين المعلمين يجد أن البعد البيئي قد ورد فيها بطريقة عرضية [34]، أما فيما يخص المناهج التربوية الحديثة فقد أعطت أهمية اكبر للمجال البيئي ويظهر ذلك جليا من خلال التعديلات والإصلاحات التي قامت بها في المنظومة التربوية حيث تم دمج مواضيع متعلقة بالبيئة في المواد الدراسية وإدراج بعض الأنشطة المدرسية اللاصفية لتدعيم هذه المواد، فخصصت الحقيبة البيئية للتلاميذ، وبرنامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدين داخل المدرسة [35].

- **تفعيل اقتراح مادة مستقلة :**

بغية التوصل إلى اقتراح علمي يغطي النقائص المذكورة آنفا حاولت الباحثة القيام بدراسة تحليلية للكتب المدرسية للطور الابتدائي؛ من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي.

1.8 منهج الدراسة: إن طبيعة المشكلة والأهداف المرسومة تفرض على الباحث تحديد منهج معين لتطبيقه في الدراسة، فهو الوسيلة التي تمكننا من الوصول إلى الحقيقة في أي وقت أو موقف من المواقف ومحاولة اختبارها والتأكد من صلاحيتها وتعميمها [36].

وحتى نضفي الصبغة العلمية اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج تحليل المحتوى فهو كأي منهج علمي في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية يختص ببعض الخصوصيات الإجرائية، والتي تعد أحيانا من العوامل التي تمس مصداقية النتائج التي يخلص إليها من باب ذاتية الباحثين أو المحللين [37].

2.8 عينة الدراسة: تعتبر العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين [38]، أما فيما يخص عينة هذه الدراسة فقد كانت كتب الطور الابتدائي من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي؛ وهذه الكتب هي: كتاب اللغة العربية، اللغة الفرنسية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية، الجغرافيا، والتاريخ.

3.8 حدود الدراسة: أما فيما يخص حدود هذه الدراسة فقد كانت الكتب المدرسية للموسم الدراسي 2012/2011.

4.8 أداة الدراسة: أما فيما يتعلق بأداة الدراسة فقد كانت عبارة عن جدول يوضح؛ نسب توافر(تناول) الكتب المدرسية لمواضيع البيئة حسب المادة الدراسية:

الرقم	السنة / المادة	01	%	02	%	03	%	04	%	05	%	مج
1	اللغة العربية	01	67	02	77	01	100	03	87	03	96.26	10
2	اللغة الفرنسية	///	///////	////	///////	02	100	04	78	04	92	10
3	التربية الإسلامية	04	27.27	01	82	07	54.05	07	58.06	07	70	26
4	التربية المدنية	03	46	04	68.18	04	83	05	61	06	71	22
5	التربية.ع.و التكنولوجية	02	63	03	74	03	96	01	100	01	125	10
6	الجغرافيا	////	///////	////	///////	06	56	02	100	02	100	10
7	التاريخ	////	///////	////	///////	05	56	06	59.26	05	79	16
المجموع		10	///////	10	///////	28	//////	28	///////	28	//////	///

	/				/						

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة 67 ٪، 77 ٪، 100 ٪، 87٪ ، 96.26٪، تمثل مستوى تناول مواضيع البيئة بالنسبة لمادة اللغة العربية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي على التوالي.

أما بالنسبة لمادة اللغة الفرنسية فقد كانت نسبة مستوى تناول البيئة في السنة الثالثة 100٪، أما في السنة الرابعة فقد سجلنا نسبة 78٪، أما فيما يخص السنة الخامسة فقد كانت النسبة 92٪.

أما النسب 27.27%، 82 %، 54.05%، 58.06 %، 70%، فهي تمثل مستوى تناول مواضيع البيئة بالنسبة لمادة التربية الإسلامية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي على التوالي.أما بالنسبة لمادة التربية المدنية فقد كانت نسبة مستوى تناول مواضيع البيئة في السنة الأولى 46%، أما في السنة الثانية فقد سجلنا نسبة 68.18%، أما فيما يخص السنة الثالثة فقد كانت النسبة 83%، كما نجد نسبة 61 %في السنة الرابعة، ونسبة 71 % في السنة الخامسة.

أما النسب 63%، 74%، 96%، 100%، 125 %، فهي تمثل مستوى تناول مواضيع البيئة بالنسبة لمادة التربية العلمية والتكنولوجية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي على التوالي.أما بالنسبة لمادة الجغرافيا فقد كانت نسبة مستوى تناول مواضيع البيئة في السنة الثالثة 56 % أما في السنة الرابعة فقد سجلنا نسبة 100 %، أما فيما يخص السنة الخامسة فقد كانت النسبة 100%.

أما بالنسبة لمادة التاريخ فقد كانت نسبة مستوى تناول مواضيع البيئة في السنة الثالثة 56%، أما في السنة الرابعة فقد سجلنا نسبة 59.26 %، أما فيما يخص السنة الخامسة فقد كانت النسبة 79 %.

هذا فيما يخص مستوى تناول الكتب المدرسية لمواضيع البيئة حسب المادة الدراسية، أما فيما يتعلق بترتيب المواد الدراسية المتناولة لموضوعات البيئة فيمكن

القول بان مادة اللغة العربية احتلت المرتبة 01 في السنة الأولى والثالثة، والمرتبة رقم 02 في السنة الثانية، والمرتبة رقم 03 في السنة الرابعة والخامسة.

أما اللغة الفرنسية فقد احتلت المرتبة رقم 02 في السنة الثالثة، والمرتبة رقم 04 في السنة الرابعة والخامسة.أما فيما يخص ترتيب مادة التربية الإسلامية فقد احتلت المرتبة رقم 04 في السنة الأولى، المرتبة رقم 01 في السنة الثانية، والمرتبة رقم 07 في السنة الثالثة والرابعة والخامسة.

وفيما يتعلق بترتيب مادة التربية التربية المدنية فقد احتلت المرتبة رقم 03 في السنة الأولى ابتدائي، والمرتبة رقم 04 في السنة الثانية والثالثة ابتدائي، كما احتلت المرتبة رقم 05 في السنة الرابعة ابتدائي، والمرتبة 06 في السنة الخامسة ابتدائي.أما فيما يخص ترتيب مادة التربية العلمية والتكنولوجية فقد احتلت المرتبة رقم 02 في السنة الأولى، والمرتبة رقم 03 في السنة الثانية والثالثة ابتدائي، كما احتلت المرتبة رقم 01 في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

أما مادة الجغرافيا فقد احتلت المرتبة رقم 06 في السنة الثالثة، والمرتبة رقم 02 في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.وفيما يتعلق بترتيب مادة التاريخ فقد احتلت المرتبة رقم 05 في السنة الثالثة والخامسة ابتدائي، أما في السنة الرابعة فقد احتلت المرتبة رقم 06.

ومن خلال قراءتنا للنتائج المسجلة في الجدول أعلاه؛ اتضح لنا أن تناول الكتب المدرسية لموضوع الثقافة البيئية لم يكن كافيا؛ وهذا ما استدعى الإشارة إلى ضرورة تخصيص مادة دراسية مستقلة تعرف بمادة الثقافة البيئية في النظام التربوي الجزائري؛ و التي تعد إحدى المواد الدراسية المتضمنة مفاهيم تربوية بيئية مهمة، حيث تعد هذه المفاهيم البيئية التي يتوجب على الفرد التزامها أمرا من حيث الأداء(كالحفاظ على البيئة بغرس الأشجار، ومنع هدر الماء، وترشيد استخدام مصادر البيئة...) ونهيا من حيث الامتناع والاجتناب(كاجتناب تلويث البيئة، والاعتداء عليها، إسراف المياه وقطع الأشجار، واستنزاف ثروات الأرض...).

فالثقافة البيئية، هي ثقافة احترام وصحّة وذوق و مشاعر الطفل نفسه، وصحّة وذوق ومشاعر الآخرين وذوق وصحة البيئة المحيطة، فهي ما يجب عمله من أجل حفاظ الطفل على البيئة وحمايتها و التفاعل بسلوكيات ايجابية [39].

ولان الثقافة البيئية تتوجه إلى شرائح متباينة من المجتمع فانه يلزم لها أن تتوجه لكل شريحة منها وفقا لخصائصها ومستوياتها ونقاط اهتماماتها، ومن أكثر هذه الفئات هي فئة الأطفال بمستوياتهم المتباينة باعتبار أن مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية، ويمكن من خلال الإعداد البيئي لهؤلاء الأطفال تحقيق تنمية مستدامة تطول جميع جوانب البيئة والمجتمع، كما أن تثقيف الطفل بيئيا يساعد بشكل كبير في تهيئته للتعامل مع قضايا البيئة المحيطة، خاصة إذا ما تم إعداده ثقافيا وحضاريا وأخلاقيا للتعامل الرشيد معها ومساعدته على إدراك العلاقات الشمولية والنظرة المتكاملة والروابط المتداخلة بين عناصرها وبين السلوك العام اتجاهها بالإضافة إلى تزويدها بالمعلومات البيئية المناسبة التي تجعله يسلك سلوكا بيئيا ايجابيا مسؤولا [40].

فالمدرسة هي التي من شانها أن تحدث فرقا كبيرا في الثقافة البيئية لدى الأطفال، ومن خلال الثقافة البيئية سيكون التلاميذ أكثر حرصا للحفاظ على البيئة، كما سيكونون قادرين على تطبيق ما يتعلمونه خارج الفصول الدراسية، ونظرا لأهمية المحافظة على كوكبنا، باتت الثقافة البيئية الآن أمرا في غاية الأهمية. ويمكن للأهالي أو أولياء الأمور والمعلمين لعب دور متميز في مساعدة الأجيال الصاعدة الناشئة على تبني ممارسات بيئية والتمسك بفهم أفضل للبيئة طوال حياتهم، وتحفيزهم ليصبحوا مواطنين ذوي إحساس بالمسؤولية تجاه البيئة [41].

خاتمة:

عندما تخرج توجهات الثقافة البيئية من نطاق تواجدها في العديد من المجالات كغرس الأشجار والأعياد والمناسبات البيئية، وتواجدها في بعض المواد الدراسية كمواضيع استثنائية؛ و تتحول هذه إلى منهج تدريسي خاص وقائم بذاته قادر على أن يأخذ دوره في كافة المناهج الدراسية وفي كافة المراحل المدرسية والجامعية بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية، وتعمل على تطبيقها؛ يمكن إحداث تغييرات جذرية في طرق التفكير والسلوك البيئي عند المجتمع بحيث يتصرف كل شخص فيه وكأنه صاحب قرار ناضج خلال حياته وفي كافة نشاطاته وأعماله.

❖ هوامش البحث

(1) فؤاد افرام البستاني: **منجد الطلاب**، ط43، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986، ص 64.

(2) فايز محمد الحديدي: **ثقافة تروية- التربية مبادئ و أصول**-، دار أسامة، عمان، الأردن، 2007، ص 156.

(3) عبد المنعم عبد القادر الميلادي، **أصول التربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004،ص 119.

(4) ذيب فيصل: **دور المسجد في نشر الثقافة البيئية**- مساجد بلدية عين اعبيد نموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري- قسنطينة-، 2008/ 2009، ص 19.

(5) محمد أبو سمرة: **الإعلام الزراعي والبيئي**، دار الراية، عمان، الأردن، 2009، ص 15.

(6) سوزان أحمد أبورية: **الإنسان والبيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 29.

(7) عيساوي مازيا: **واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة**-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم العلوم مكملة الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009/ 2010، ص 8.

(8) شتوي الأخضر، **برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري- دراسة تحليلية لسلاسل إعلانات الغزالة دنيا**-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2005-2006، ص 15.

(9) حسن محمد محي الدين السعدي: **دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 240.

(10) رضوان صالح محمد, دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية- دراسة ميدانية بمدينة عين اعبيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتورى، قسنطينة، 2010/ 2011، ص 101.

(11) المرجع السابق، ص 102.

(12) أيمن مزاهرة، علي الشوابكة: **البيئة والمجتمع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص 65.

(13) مصطفى قمش وآخرون: **مبادئ الصحة العامة**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص 27.

(14) مزياني نور الدين، قحام وهيبة: **التوعية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة 20اوت 55 سكيكدة، بتاريخ: 11-12/ 2008، ص 3.

(15) المرجع السابق، ص 4.

(16) سناء محمد الجبور: الإعلام البيئي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011، ص 113.

(17) عيساوي مازيا: مرجع سابق، ص ص 72-73.

(18) تعميق الثقافة البيئية واكتشاف المواهب عند الأطفال .... مشاركة واسعة لمشروع سبانا في الاحتفالية الثالثة للطفولة والبيئة http://fedaa.alwehda.gov.sy/__archives.asp?FileName=994787407201 00609230259، ص 02.

(19) المرجع السابق، ص 3.

(20) رضوان صالح محمد: مرجع سبق ذكره، ص 94.

(21) سناء محمد الجبور: مرجع سبق ذكره، ص 113.

(22) ليندة شنافي: تنمية الوعي البيئي عند أفراد المجتمع، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خنشلة، الجزائر، العدد 01 مارس، 2012، ص 160.

(23) أسماء مطوري: مؤسسات الشباب وحماية البيئة، مطبعة سخري، الوادي، 2012، ص ص 104-106.

(24) سامح الغرايبة، يحي فرحان: المدخل الى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2011، ص 13.

(25) كمال رزيق: دور الدولة في حماية البيئة، مجلة الباحث، العدد 5، 2007، ص 95.

(26) عزاوي اعمر، لعمى أحمد: الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة, 3/ 6/ 2013/ / 20:30، ص 49.

(27) خالد مصطفى قاسم: إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 20.

(28) عزاوي اعمر، لعمى أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 49.

(29) المرجع السابق: ص 50.

(30) محمد سلمان الخزاعلة: النظام التربوي- بين وزارتي التربية والتعليم العالي-، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، 2010، ص 58.

(31) المرجع السابق: ص ص 60-61.

(32) محمد عقوني. النظام التربوي الجزائري نقلا عن: http://aladdin.7olm.org/t2986-topic 2013/07/13/23:20.

(33) عزاوي اعمر، لعمي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 52.

(34) بلعيد جمعة: **دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية- دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب- ولاية قسنطينة**-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/ 2011، ص 180.

(35) عبلة غربي: **التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**، مدارس مدينة قسنطينة نموذجا، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 20.

(36) فوزي غرايبية وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط2، دار وائل، الأردن، 2002، ص18.

(37) إسماعيل رابحي: **الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية دراسة تحليلية تقويمية لفلسفة التغيير في ضوء مقاربة حل المشكل**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2012/ 2013، ص 338.

(38) موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، ترجمة: بوزيد صحراوي, إشراف ومراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 301.

(39) وليد فاضل العبيدي: **الحملة الوطنية لإعداد مناهج للتربية البيئية في المدارس العراقية بالتعاون مع وزارة التربية العراقية- دراسة مشروع مقترح**-، نقلا عن: /http://www.m3arej.com

(40) سناء محمد الجبور: مرجع سبق ذكره، ص 111.

(41) برنامج بيئتي وطني التثقيفي, يعزز الوعي البيئي بين الطلاب المدارس, نقلا عن : .ww.alittihad.ae/mobile/details.php?id=121527&y=2012

00:30/2013/05/13، ص 01.